

واقع الزي الموحد في جامعة الموصل دراسة ميدانية

م. هناء جاسم السبعوي*

مقدمة:-

سعت الجامعة ومنذ بداية كل عام دراسي إلى الاهتمام والتأكيد على الزي الموحد انطلاقاً من كونه يمثل ظاهرة حضارية تميز الطالب الجامعي عن غيره من فئات المجتمع، واهتمت الجامعة كثيراً بتطبيق الزي الموحد والمتابعة في تطبيقه وذلك من اجل إظهار الجامعة بمكانتها والتزامها في كل الميادين. وكما هو معلوم إن للزي الموحد سمة حضارية تلتزم بها اغلب الجامعات العالمية الرصينة وما لها من تأثير في إزالة الفوارق الطبقية والاجتماعية بين الطلبة فضلاً عن الجوانب التربوية والنفسية التي ترافق الزي الموحد إلى جانب ذلك تعكس صورة الالتزام بالزي الموحد دليل الالتزام والانضباط كما انه يرمز إلى هوية الطالب كونه العلامة التي تبرز هذه الطبقة المثقفة من المجتمع من جهة ومن جهة أخرى فان الالتزام بالزي الموحد يمثل أعلى مرحلة من مراحل الثقافة والوعي.

وكما هو معلوم إن الجامعات العراقية كانت تطبق الزي الموحد حتى عام ١٩٩٢ و ثم تلاها فترة الحصار فالغي تدريجياً لإعطاء فرصة للطلبة لارتداء ما يمكنهم من ملابس وهنا أصبحت الفوارق الطبقية واضحة للعيان بين الطلبة أنفسهم فهناك من الطلبة الذين لديهم إمكانيات في شراء أرقى أنواع الملابس وهناك من لا يستطيع ذلك، واستمر الحال حتى عام ٢٠٠٣ فاختلف الوضع عن السابق بسبب الانفتاح على السوق العالمية فظهرت العديد من الموديلات في الملابس الخاصة بالزي الجامعي فهناك من يرتدي ألوان قريبة من الزي الموحد وهذا بفضل المرونة في تطبيقه والتي أعطت فرصة للطلبة في التحايل على ارتداء الزي الموحد من خلال إضافة ألوان أخرى مسموح بها مثل الجوزي والأسود... الخ وهذه المرونة أوجدت باباً للمخالفة وعدم الالتزام بقواعد الزي الرسمي المعتاد عليه فظهرت آخر صيحات المودة في ارتداء الطلاب والطالبات للزي الموحد فضلاً عن طريقة تنظيم الشعر والملابس الضيقة... الخ أي اللامبالاة للظهور من خلال إتباع الأعمى للموديلات التي تعرض يومياً عبر الفضائيات.

تضمن البحث ثلاثة مباحث خصص المبحث الأول عن الإطار المنهجي للبحث من تحديد مشكلة البحث وأهداف البحث وأهميته، كم ضم تحديداً للعينة والأساليب الإحصائية المستخدمة ومجالات البحث وأخيراً أهم المصطلحات العلمية الواردة بالبحث، أما المبحث الثاني فكان توضيحاً عن واقع الزي الموحد، أما المبحث الأخير فكان مخصص للجانب الميداني والذي ضم عرض وتحليل الاستبانة المقدمة إلى طلبة جامعة الموصل ثم تلاها أهم النتائج التي توصل إليها البحث وأهم التوصيات والمقترحات.

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل

المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث:-

إن الزي الموحد نوع من السلوك الاجتماعي وجزء من الحياة الاجتماعية واليومية وهو يمثل معلماً حضارياً وثقافياً يميز الطالب الجامعي عن غيره من فئات المجتمع وبالتحديد الطلبة الجامعيين كناية عن الملابس التي يرتدونها والتي أصبحت السمة التي تميزهم عن غيرهم من الناس ، وقد تواصل العمل بالزي الموحد طيلة المدة التي سبقت الاحتلال وتم الالتزام به تحت مبررات شتى منها القضاء على الفوارق الطبقة بين الطلبة والحاجة إلى أن يظهر الطالب بمظهر متميز عن بقية أفراد المجتمع لخصوصية موقعه وقديسية الحرم الجامعي .

وبعد أحداث عام ٢٠٠٣ وسيادة الفوضى في كثير من مظاهر الحياة تم التخلي عن الزي الموحد في اغلب الجامعات العراقية التي بقيت تعاني الفوضى التي شملت الجميع وبعدها بدأ تدريجياً العودة لتطبيق الزي الموحد لكونه يمثل ضرورة إذ أردنا بالفعل أن تكون الجامعة مؤسسة تربوية وتعليمية تساهم في غرس السلوكيات الإيجابية في نفوس الطلاب مما يساهم في انخراطهم في مجتمعهم بشكل ايجابي ومن ذلك حبه للنظام واحترامه له وهذا ما يعزز من سمعة وهيبة الجامعة في نفوس الطلاب ، فإذا أردنا أن نعزز قيمة النظام والانضباط فلنبدأ بتربية الناشئة على حب النظام واحترامه لذلك فان تنظيم الزي الموحد للطلبة ضروري لان الحرم الجامعي له قيماً وتقاليد وسياسات متبعة يجب مراعاتها من قبل الطلبة.

وعلى الرغم من إن شروط الجامعة ليست مجحفة في تطبيق الزي الموحد للطلبة فكان هناك نوع من المرونة في تطبيقه من خلال إعطاء حرية للطلاب في السماح له بارتداء ألوان مقاربة للزي الموحد حتى لا يشعر الطالب بملل من ارتداء الملابس ذاتها كل يوم هذا مما أدى إلى حدوث اختراقات من قبل الطلبة أنفسهم في التحايل في ارتداء الزي الموحد فضلاً عن الغلو في التزين لدى بعض الطالبات في إتباع نماذج الموديلات وطريقة الحجاب والملابس الضيقة وتنظيم الشعر والتي أصبحت سلوكاً يومياً عند طلبتنا والتي لا تتسجم مع تعاليم ديننا الحنيف وقيم مجتمعنا لذا جاء بحثنا ليسلط الضوء على واقع الزي الموحد في الجامعة.

أهداف البحث:- يهدف البحث إلى التعرف على واقع الزي الموحد في جامعة الموصل من خلال وجهة نظر طلبتها .

أهمية البحث:- تتجلى أهمية البحث بما يأتي :-

يمثل الشباب الجامعي شريحة مهمة في المجتمع كونها تمثل رأس المال البشري وهو العصب الرئيسي وموضع آمال الأمة فهو الرافد الحي لقادة المستقبل والطاقة الخلاقة الذي تقع عليه مسؤولية قيادة عملية التقدم والتنمية مستقبلاً، ومن التقاليد الجامعية الالتزام بالزي الموحد باعتباره نظاماً معتاداً في هذا القطاع الحيوي وهو جزء الحضارة التي تتوسمها المجتمعات في هذه النخبة ، فهذا البحث محاولة للفت أنظار المسؤولين في الجامعة من خلال إعطائهم تصور واضح عن واقع الزي الموحد ومدى التزام طلبتنا بالضوابط والقوانين والتوجيهات الخاصة به في جامعتنا من اجل تشخيصها بشكل دقيق ووضع المعالجات.

نوع البحث ومنهجيته:- يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية والذي يتم من خلاله وصف وتحليل المجتمع المدرس ، استخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة منهجاً للبحث الحالي.

أدوات البحث:-

لجأت الباحثة إلى الاستعانة بالاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات ، ولغرض الوقوف على صدق فقرات الاستبيان عرضت الاستبانة على (5) خبراء مختصين في علم الاجتماع واعتمادا على آرائهم حذفت بعض الفقرات وأعيدت صياغة بعضها وأجريت التعديلات على فقرات أخرى وبعد ذلك وضعت الاستبانة بشكلها النهائي ، ولغرض احتساب ثبات الاستبانة وزعت الاستبانة على (10) مبحوثين وحصلنا على إجاباتهم ، وبعد (14) يوم أعيدت الاستبانة إليهم وبعد الحصول على إجاباتهم أيضاً استخدمنا معامل ارتباط سبيرمان وكانت نتيجته (0,85) ، وهذه النتيجة تدل على ثبات الاستبانة.

العينة:- قامت الباحثة بأخذ عينة بصورة عرضية بلغت (100) مبحوثا ومبحوثة من طلبة المراحل الأولية في الجامعة.

مجالات البحث:-

المجال المكاني :- مجموعة من كليات جامعة الموصل

المجال البشري :- ينحصر بـ (100) مبحوثا ومبحوثة من طلبة الجامعة.

المجال الزمني :- من ٢٠١٤/٣/١ إلى ٢٠١٤/٦/١.

الوسائل الإحصائية

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

الكل

الوزن الرياضي :- $\frac{\text{ك}_1 \times 1 + \text{ك}_2 \times 2 + \text{ك}_3 \times 3 + \text{ك}_4 \times 4}{\text{ن} \times 4}$

م = موافق ، غ = غير موافق ، ن = نادراً ، أ = أحياناً

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:-

الزني الموحد:- هو زني يلبسه مجموعة من الناس لإظهار انتمائهم إلى مجموعة أو كيان واحد مثل التلاميذ وطاقم التمريض وأفراد الشرطة وأعضاء الفريق الرياضي^(١).

الجامعة:- هي مؤسسة تابعة للتعليم العالي ، تقوم بعمليات رئيسة ثلاث ، التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، من خلال مجموعة من الكليات تقدم برامج دراسية على مستوى الدراسة الجامعية أو على مستوى الدراسات العليا^(٢).

طلبة الجامعة:- هم الطلبة الذين انهموا مرحلة الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها بنجاح وانخرطوا في صفوف الجامعة على مختلف أقسامها الإنسانية والعلمية (ذكورا وإناثا)^(٣).

المبحث الثاني/ واقع الزني الموحد

تلعب الثقافة دوراً كبيراً في شيع السلوكيات في المجتمع لأنها بعبارة بسيطة نتاج جملة من العوامل المحيطة بالفرد يعاد إنتاجها بشكل يخدم عملية التنمية المجتمعية ، وينظر إلى طلبة الجامعات نظرة خاصة تميز هذه الشريحة عن غيرها من شرائح الطلبة باعتبارها قمة الهرم الثقافي والإبداعي وأمل الأمة في تطلعاتها المختلفة ، لذلك يرى الكثير من المعنيين وجوب تفعيل الأنظمة الجامعية والعمل بها بالصورة التي تحفظ كيانها الإبداعي نحو التطلع والتجديد

والمحافظة على عملية رفق الأجيل بالعلم والأخلاق معا ، ومن ثم تعميم هذه التجربة على باقي أفراد المجتمع على اعتبار إن شخصية الطالب^(٤) ، وإعداده بطريقة جيدة وتنمية قدراته لمواجهة الصعوبات في الحياة العملية لا بد أن توجيه العناية والرعاية النفسية لهم فضلاً عن الجوانب العلمية والثقافية لنخرج أجيالاً يشاركون بدور فعال في بناء المجتمع^(٥).

ومن التقاليد الجامعية الالتزام بالزي الموحد باعتباره نظاماً معتاداً في هذا القطاع الحيوي وهو جزء من الحضارة التي تتوسمها المجتمعات في هذه النخبة^(٦).

والزي الموحد يمثل احد الثوابت المهمة التي تفرص المجتمعات الجامعية على التأكيد عليها ، وبما لاشك فيه إن طلاب الجامعات يمثلون واحدة من أهم الفئات المستتيرة التي يعول عليها كثيراً في بناء مستقبل الأمم^(٧)، فالطالب عماد المجتمع ومستقبله وهو أمل الأمة للحاق بمصاف الدول المتقدمة ، وان الالتزام بالزي الموحد مهم في عصر يتسم بالانفتاح السريع وغير الطبيعي ، ولذا من الضروري أن تسعى هذه الشريحة الاجتماعية المهمة لان تكون مثلاً للمواكبة الراشدة للتغيرات الحضارية ، وقد يمثل التزام الطالب الجامعي بالزي اللائق وبمحسن ترتيب الهيئة والذي يمثل باباً مهماً ينبغي الاهتمام به ووضع المصنفات التي تعالج أحكامه.

فموضوع اللباس وحسن الهيئة يتصل اتصالاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية الفاضلة وبالتقاليد الإسلامية والاجتماعية ، لا سيما إن الاهتمام به يمثل مظهراً حضارياً ودينياً وأديباً يعكس وعي الأمة واستعدادها لتنهل من معطيات الحضارة البشرية دون تفریطها في تراثها وقيمها الراسخة .

فحسن الهيئة يمثل معياراً لحفاظ الأمم على قيمها وثوابتها الحضارية ، دون أن تقود هذه المحافظة للتحجر والفسل في مواكبة ركب الحضارة الإنسانية ، فمن جهة كلما قويت الأعراف المثالية في المجتمع دلت على تماسكه وتكافل مجموعاته وسلامة تفاعلاتها الاجتماعية ، ومن جهة ثانية كلما زادت قابلية المجتمع للتأسي بالنماذج الطيبة والمشرفة السائدة في المجتمعات الأخرى ، دل على وعيه الحضاري المتقدم وقدرته على مواكبة الهادفة والثمرة^(٨). ولا يمكن أن نكون في مصاف الدول الكبرى ما لم يكن قادة مجتمعاتنا وأمل مستقبلنا يتحلون بصفات الرجال وما لم تكن بناتنا من الطالبات بمستوى رفيع من الإحساس بالمسؤولية والالتزام بأخلاق وعادات مجتمعاتنا وتعاليم ديننا الحنيف بتجنب لبس الملابس غير المحتشمة.

ولتطبيق الزي الموحد في الجامعات العراقية اثر في جوانب متعددة من الحياة ومنها الجانب الاقتصادي ، إذ يتحقق بتطبيقه المساواة بين الطلبة لتقليل الفوارق الاقتصادية وبه يتساوى الغني والفقير ، وان عدم تطبيقه أدى في اغلب الأحيان إلى شعور الطالب بعدم المساواة ومن ثم عدم الارتياح والتوتر النفسي ولا سيما إن الطالب في مرحلة عمرية سريعة التأثير والتأثر ، وهذا الأمر قد يؤدي إلى خلق شخصية معقدة تتسم بالكآبة والانطوائية ومن ثم الانحراف ، أما على مستوى الجانب الثقافي فلتطبيقه الأثر الكبير الواضح في خلق ثقافة معينة للطلاب إذ يشعر الطالب بالانتماء إلى الجامعة ، وانه جزء لا يتجزأ منها ، فالزي يشعره بانتمائه لمكان واحد يهيم جميع الطلبة علمياً ونفسياً وعلى مستوى واحد.

وللزي الموحد اثر اجتماعي ، فهو يجعل الطالب يفتخر بنفسه ، انه يرتدي زياً خاصاً يمنعه من التصرفات غير اللائقة ، وهو هوية الطالب إذ بارتدائه يحصل الطالب على احترام أكثر ، ومجتمعاتنا تنظر له بعين الاحترام

والتقدير، لأنه طالب علم فضلاً على انه يمنحه مظهراً متميزاً ولا سيما الألوان تتميز بالهدوء والحشمة بما يتلاءم مع مجتمعاتنا المسلمة.

ومن هنا فإن للزي الموحد أثره في رفع شأن الطالب، وهو ليس بتقييد لحرته أبداً، بل عليه أن يفتخر لارتدائه له فالطالب قدوة المجتمع، وعلى القدوة أن يتحلى بكل لصفات التي تبني الإنسان علمياً ثقافياً واجتماعياً، وان لكل مكان ملابس يلائمه^(٨).

وعليه فإن التزام الطالب بالزي اللائق وبمسن ترتيب الهيئة احد الثوابت المهمة التي تحرص المجتمعات الجامعية التأكيد عليها، وتعود أسباب هذا الحرص الكبير إلى أهمية تأثير الشباب في عكس الصورة الحقيقية لواقع المجتمع، فإن ميل الشباب للحفاظ على تقاليد مجتمعاتهم الطيبة يعد مؤشراً حضارياً مهماً لحسن إعدادهم لتحمل مسؤوليات المستقبل، ويعكس نجاحاً عاماً لأساليب التنشئة الاجتماعية والريادة الفكرية والتربوية السائدة في مجتمعاتهم^(٩).

وتجدر الإشارة إلى إن الجامعات العراقية كانت تطبق الزي الموحد حتى عام ١٩٩٢، وقد كان الزي المتعارف عليه هو اللون الرصاصي للبنطلون أو التنورة، واللون الأبيض للقميص، والنيلي للسترة أو الجاكيت وبنوعية خاصة من القماش، وكان الطالب يفتخر بارتدائه له حتى إن بعضهم يحتفظ به بعد تخرجه من الجامعة اعتزازاً به وحباً بالأيام التي قضاها في الدراسة الجامعية^(١٠)، ويأتي تفعيل القرار هذا لوضع بعض الضوابط التربوية من مبدأ أن اللباس هو جزء من السلوك والتربية ولكي لا تتحول الجامعة إلى سباق محوم لعرض الأزياء بشكل يرهق الطلبة وأسرههم مالياً ويؤثر سلباً على نفسيات الغير قادرين من الطلبة على شراء هذه الملابس^(١١).

وبعدها بدأت مرحلة الحصار الاقتصادي الذي اجبر الجهات المعنية على غض النظر عنه تخفيفاً عن كاهل المواطنين وإعطاء فرصة للطلبة لارتداء ما يمكنهم تأمينه من ملابس، وهنا بدأت المشكلة عبر تأجيج صراع طبقي خفي داخل أروقة الجامعات، فهناك من كان يستطيع شراء أرقى الملابس وبأسعار خيالية^(١٢)، وبعد ذلك تم إلغاؤه تدريجياً واستمر الحال بعد عام ٢٠٠٣، لكن الوضع اختلف حالياً وخاصة بعد تحسن الحال المعيشي لفئات أخرى داخل المجتمع وانفتاح السوق العراقية على العالم، فقد ترك الزي ولا توجد توجيهات لغاية ٢٠٠٧، وأصبحت الإشارة إلى ضرورة الالتزام، وتحاول الكلية قدر الإمكان التكيف وإصدار التعليمات وأصبحت فيها مرونة أكثر مثلاً السماح بألوان مشتركة مع الرصاصي والأبيض للزي الموحد مثل الجوزي والأسود والبني وغيره من الألوان، وهذه المرونة أوجدت مساحة للطلبة بعدم الالتزام بالزي الموحد فإذا كان اللون محدداً تتمكن الإدارة من تطبيق الزي لكن هذه المرونة أوجدت مساحة للمخالفة لان التعدد يخلق نوعاً من المرونة في تطبيق القوانين وهذه المرونة تسمح بفتح أبواب المخالفة والتجاوز على الزي الموحد مما شكل عائقاً في خلق جو غير ملتزم بالزي الجامعي، ومن جانب آخر إن موضوع الاحتشام. فان ما يعرض في الفضائيات له اثر بالغ على الأذواق التي يرتديها الذكور والإناث وأصبح ما يعرض في وسائل الإعلام بالنسبة للطلبة هو المثال الذي يقتدي به من أزياء وهذا غير مقبول فيه في الوسط الجامعي، فالوسط الجامعي أساسه العلم والثقافة^(١٣) فإن ميل الشباب لإتباع النماذج غير الجيدة في المجتمعات الأخرى ومحاباتهم لموضات الآخرين دون الحرص على عرضها على محكات الأعراف الاجتماعية السوية مما أدى في الآونة الأخيرة إلى ظهور نوع من التحايل على الزي الموحد بطرق وأشكال مختلفة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نجد الطلبة يلبسون آخر ما توصلت إليه الأزياء العالمية من موديلات وظهرت أشكال من قصات الشعر يخرج بعضها عن الأعراف الاجتماعية السائدة وقد يخجل بعضها بالآداب العامة والقيم المتعارف عليها، وبلغت المحاكاة غير السليمة للمجتمعات الأخرى حداً وصل بالبعض لاستخدام رباطات الشعر ووضع الأساور والسلاسل البنطلونات الضيقة... الخ وما شابه ذلك مما يدخل في باب اللامبالاة والميل الخاطئ للظهور^(١٤) فضلاً عن ذلك نجد في المجتمع شباب لا يلتزم الزي الإسلامي بل اندفعنا وراء تيار التحرر والحرية فنجد أشكال مختلفة من اللباس فهناك الحجاب المتبرج كان تغطي المرأة شعرها بقطعة قماش لكن مع ملابس ضيقة جداً وماكياج فيه بهرجة من الألوان وأنواع مختلفة من العطور ولقد بالغ الإسلام بالتحذير من التبرج إلى درجة أنه قارنه بالشرك والزنى والسرقه وغيرها من المحرمات وذلك حين بايع النبي صلى الله عليه وسلم يلتزمون بآداب اللباس النساء على أن لا يفعلن ذلك^(١٥). لأنها تعد مخالفة للدين وتهدد قيم المجتمع، فاللباس رمز يحمل في ذاته عدة إبعاد منها البعد الثقافي والاجتماعي والديني.

فلا فائدة من زي موحد يتحايل عليه الطلاب بشتى الوسائل والأساليب حتى أصبح بلا قيمة في الواقع العملي فأصبح الطلبة يهتمون بمظهرهم أكثر من اهتمامهم بدروسهم وكثير من الطلاب يرتدون في بعض الأحيان أزياء لا تتناسب والحياة الجامعية التي تتسم بالجدية والبحث العلمي والموضوعية في المظهر والسلوك^(١٦) وهذا يستوجب وجوب التوعية التي تستهدف غرس مبادئ تقويم السلوك الخاطئ ومراجعة الذات والرجوع لجادة الصواب ومحاولة متابعة الطالب الجامعي من قبل الهيئات التدريسية ومدى التزامه السلوكي والأخلاقي، من خلال تقديم خطط إرشادية وعلاجية لتقويم السلوك عن طريق حلقات التوجيه والإرشاد الموجودة في الجامعات^(١٧) ويمكن إشراك الأسرة ودورها في توعية الأبناء فالأسرة هي الحاضنة التربوية المحورية في حياة المجتمع، ولو تم اختراق تلك المؤسسة التربوية واللعب بأفكارها وقيمتها، فحتماً ينهار المجتمع، مشدداً على دور الأسرة في مقاومة تلك التقلبات الغربية والغريبة، من خلال اهتمامها بتربية أبنائها مظهراً وجوهراً قلباً وقالباً.

المبحث الثالث/ عرض وتحليل استمارة الاستبانة

من اجل التعرف على واقع الزي الموحد في جامعة الموصل تم توزيع استمارة الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة، وقد تضمنت استمارة الاستبانة الفقرات الواردة والتي تناولها بالوصف والتحليل ونبدأ بالبيانات العامة للمبحوثين.

جدول (١) يوضح البيانات العامة للمبحوثين (الطلبة)

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
ك	٥٦	٤٤	١٠٠
%	%٥٦	%٤٤	%١٠٠

الجنس: - نلاحظ من نتائج الجدول أعلاه أن النتائج جاءت تقريبا متماثلة لكلا الجنسين، إذ بلغت نسبة الذكور ٤٩% يقابلها الإناث بنسبة ٥١% وهذه النسبة يمكن أن تفيدنا في إعطاء صورة واضحة عن واقع الزي الموحد في الجامعة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.

جدول (٢) يوضح حجم العينة لكل كلية

المجموع	زراعة وغابات	تقنية	هندسة	صيدلة	طب بيطري	طب	طب الأسنان	الكلية
٣٥	٤	٢	٧	٤	٦	٤	٨	ك
%٣٥	%٤	%٢	%٧	%٤	%٦	%٤	%٨	%
المجموع	تربية بنات	تربية أساسية	تربية	تمريض	تقانات البيئة	علوم	علوم حاسبات	الكلية
٣٧	٢	٨	٩	٤	٣	٦	٥	ك
%٣٧	%٢	%٨	%٩	%٤	%٣	%٦	%٥	%
المجموع	إدارة واقتصاد	علوم سياسية	حقوق	آثار	فنون جميلة	آداب	تربية رياضية	الكلية
٢٨	٥	٤	٤	٢	٣	٦	٢	ك
%٢٨	%٥	%٤	%٤	%٢	%٣	%٦	%٢	%

من ملاحظتنا للجدول أعلاه نلاحظ إن الباحثة حاولت ضم جميع كليات الجامعة إلى عينتها لتكون ممثلة لمجتمع البحث وقد جاءت النتائج كالتالي: كلية طب الأسنان ٨٪، الطبية ٤٪، طب بيطري ٦٪، صيدلة ٤٪، هندسة ٧٪، تقنية ٢٪، زراعة وغابات ٤٪، علوم حاسبات ٥٪، علوم البيئة ٣٪، تمريض ٤٪، تربية ١٠٪، تربية أساسية ٨٪، تربية بنات ٢٪، تربية رياضية ٢٪، آداب ٦٪، فنون جميلة ٣٪، آثار ٢٪، حقوق ٤٪، علوم سياسية ٤٪، إدارة واقتصاد ٥٪.

جدول (٣) يبين آراء الطلبة تجاه الزي الموحد

الوزن الرياضي	أحيانا	نادرا	غير موافق	موافق	الفقرة
%٨٧	٥	١١	١٥	٦٩	التقصير من قبل الأهل في توجيه أبنائهم في ارتداء الزي الموحد
%٨٦,٥	٦	٨	٢٠	٦٦	الفضائيات ومتابعتها لها اثر في طريقة ارتداء الطلبة للزي الموحد
%٨٥	٥	١٠	٢٥	٦٠	هناك محاسبة مشددة من قبل الإدارات في أوقات معينة
%٨١,٧	١١	١٤	١٢	٦٣	الزي الموحد يساهم بإزالة الفوارق الطبقيّة
%٨٠,٢	١٢	١٠	٢٣	٥٥	لا أؤمن بتطبيق الزي الموحد في الجامعة
%٨٠,٢	١٠	٨	٣٣	٤٩	الزي الموحد يمثل هوية الطالب

هناك مرونة في تطبيق الزي الموحد من قبل الطلبة	٥٢	١٩	٩	٢٠	٧٥,٧%
-----------------------------------------------	----	----	---	----	-------

حصلت فقرة (التقصير من قبل الأهل في توجيه الأبناء على ارتداء الزي الموحد) على وزن رياضي ٨٧٪، وهذا يشير إلى أن هناك بعض من الأهالي ليس لهم دور في مسألة محاسبة أبنائهم أو بناتهم على نوعية الزي الجامعي الذي يرتدونه وهذا الخلل الواضح في المحاسبة يعطي فرصة للشباب أو الشابة في ارتداء ما يرغبون به دون مراعاة للأهل في هذا الجانب فوجد الشاب والشابة يتبعون آخر صيحات الموضة حتى لو كانت الألوان هي ألوان الزي الموحد لكن طبيعة اللباس والحجاب الخ لا يمت لعاداتنا وتقاليدينا الإسلامية بشئ.

أما فقرة (الفضائيات ومتابعتها لها اثر في طريقة ارتداء الزي الموحد) فقد حصلت على وزن رياضي ٨٦,٥٪ فإن ما يعرض على الفضائيات من موديلات وأشكال بطريقة ارتداء الملابس أدى إلى وجود التقليد لما يشاهده هؤلاء الشباب فالكثير من طلبتنا يرغبون في تقليد فنانة أو مطرب الخ شاهده من على التلفاز وهذا التقليد من قبل الشباب في الحرم الجامعي إنما هو نوع من الفراغ الفكري والخواء الثقافي ، فمرحلة الشباب لو استغلت بطريقة نافعة وجيدة يمكن أن تخرج العديد من الأشياء المفيدة في حياتهم العملية والاجتماعية فإتباع الموضة ليس عيباً لكن ينبغي أن تكون في حدود المقبول اجتماعياً.

وبخصوص فقرة (هناك محاسبة مشددة من قبل الإدارات في أوقات معينة) فقد حصلت على وزن رياضي ٨٥٪ ، فقد أشار اغلب الطلبة إن هناك تشديد على الزي الموحد من قبل إدارات الأقسام في حالة وجود توجيهات من جهات عليا في التأكيد على ارتداء الزي الموحد أو في أوقات الامتحانات وهذا يعد نوعاً من التقصير ربما يجعل الطلبة يتمادون في عدم الالتزام في الزي الموحد وشيوع نوع من الفوضى داخل الحرم الجامعي بظهور موديلات وأشكال غريبة في الملابس.

أما فقرة (الزي الموحد يساهم في إزالة الفوارق الطبقية بين الطلبة) فقد حصلت على وزن رياضي ٨١,٧٪ فالزي الموحد يمثل ركناً أساسياً من أركان التنظيم الجامعي فهو ظاهرة حضارية تنعكس بشكل ايجابي على مستوى التعليم في الجامعة فوجود الزي الموحد يكون له تأثيراته الايجابية في المساواة بين الغني والفقير ولا يختلفون إلا بمستوياتهم العلمية ، فتوحيدهم بزي موحد يكون بمثابة إذابة للفوارق الطبقية ويقلل من روح التنافس بين الطلبة في إتباع الموديلات الغريبة بين مختلف الطبقات الاجتماعية فالزي الموحد يظهر كل الطلبة في لباس موحد.

أما بخصوص فقرة (لا أو من بتطبيق الزي الموحد) فقد حصلت على وزن رياضي ٨٠,٢٪ وهذا يعود إلى اعتقاد الطلبة أنفسهم بان اللباس هو جزء من شخصية الإنسان وفيه تعبير عن الذات فحين تفرض على الطلبة ارتداء زياً موحداً فيه نوع من التعدي على أمر ليس من حق احد وهو حرته في التعبير عن نفسه بالصورة التي يجب بعدم المساس بها، ناهيك عن أن الطلبة في هذه المرحلة العمرية يعتقدون إنهم على قدر من المسؤولية والنضج الكافي لتميز الصح من الخطأ.

أما فيما يتعلق بفقرة (الزي الموحد يمثل هوية الطالب) فقد حصلت على وزن رياضي ٨٠,٢٪ ، إن الزي الموحد ضرورة لأنه يجعل الطالب الجامعي معلوم للجميع فهوية الطالب تتحدد بارتدائه الزي الموحد والذي يجعل باستطاعتنا تمييز الطلبة عن عامة الناس فوعي الطلبة بأهمية الزي الموحد يدل على الانضباط والاحترام والجدية

وسيكون له أثره الايجابي في احترام اكبر من قبل المجتمع ، فمجتمعاتنا عموماً تنظر إلى الطالب الجامعي نظرة احترام وتقدير في ارتدائه زياً موحداً لأنه سيعكس لهم بأنه طالب عالماً في مؤسسة تعليمية كالجامعة وبالتالي ينعكس على التطور والتقدم الحضاري في المجتمع.

أما بخصوص فقرة (هناك مرونة في تطبيق الزي الموحد من قبل الطلبة) فقد حصلت على وزن رياضي ٧٥,٧% على الرغم من الزي الموحد يمثل معلماً حضارياً مهماً ونجد في الفترة الأخيرة بدأت تظهر نوع من المرونة في ارتداء ألوان إضافية إلى جانب ألوان الرئيسية للزي الموحد هذا مما سمح للطلبة بالتحايل على الزي الموحد بشتى الوسائل والأساليب وبذلك يفقد الزي الموحد قيمته في الواقع العملي وذلك بسبب ظهور الموديلات الغريبة في الزي الموحد للطلبة والتي نجدها منتشرة في المحلات التجارية والتي لا تتلاءم في اغلبها مع تقاليدنا الاجتماعية.

استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج :-

- ١- أظهرت النتائج قصور دور الأهل في محاسبة أبنائهم في طريقة ارتدائهم للزي الموحد.
- ٢- إن للإعلام دور كبير في التأثير السلبي على الطلبة عن طريق ما يعرض من أشكال المودة عبر الفضائيات المتنوعة.
- ٣- التساهل من قبل إدارات الأقسام في المحاسبة على الزي الموحد والتشديد فقط في أوقات معينة مثل وقت الامتحانات أو بداية العام الدراسي أو في حال وجود توجيهات تؤكد على الالتزام بالزي الموحد.
- ٤- إن وجود الزي الموحد كان له دوراً في إذابة الفوارق الطبقيّة والتقليل من روح التنافس بين الطلبة.
- ٥- إن الزي الموحد يعكس هوية الطالب الجامعي.
- ٦- المرونة من قبل إدارات الأقسام في السماح بارتداء ألوان إضافية هذا مما أدى إلى تحايل الطلبة على الزي الموحد بأساليب وأشكال من الموديلات الغريبة.

التوصيات والمقترحات

- ١- تفعيل دور الجلسات الإرشادية في الجامعة من خلال مختصين للقيام بعملهم في توجيه وإرشاد الطلبة في التزامهم بطريقة ارتداء الزي الموحد لكي يصبح الطالب عضواً نافعاً في المجتمع.
- ٢- تخصيص مبالغ شهرية للطلبة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تساعدهم في شراء الزي الموحد المناسب.
- ٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام المختلفة المثيرة والمسموعة والمقروءة للقيام بدورها التوعوي للأسرة في كيفية توجيه أبنائهم وتقويم سلوكهم بما يتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية.

الهوامش

- ١-، موسوعة ويكيديا

[www>http://ar.wikipedia.org](http://ar.wikipedia.org)

- ٢- احمد علي غنيم وصبرية مسلم اليحيوي، " تقويم الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس في جامعة الملك احمد عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب والطالبات"، مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، عدد ٢٢٤، ٢٠٠٤، ص ٥.

- ٣- عبد الجليل إبراهيم الزبيعي، أهداف الحياة لدى طلبة الجامعة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٣.
- ٤-، الزي الموحد في الجامعات
- <http://www.daraddustour.com/inde>
- ٥-، الزي الموحد في الجامعات العراقية، المستشار الثقافي في سفارة العراق، هولندا، رئيس جامعة واسط
- <http://biadnews.net/permalink/4220.html>
- ٦-، الزي الموحد في الجامعات العراقية، مصدر سابق.
- ٧- علي بن علي مفتاح وآخرون، الطالب الجامعي وحسن الهيئة
- <http://faculty.kfupm.edu.sa/ias/amogren/files/40.doc>
- ٨-، الزي الموحد في الجامعات العراقية، مصدر سابق.
- ٩- علي بن علي مفتاح وآخرون، مصدر سابق.
- ١٠-، الزي الموحد في الجامعات العراقية، مصدر سابق.
- ١١- محمد الطويهر، الأسود والأبيض والرمادي/الزي الرسمي لطالبات جامعة حائل.
- <http://www.hailnews.sa/news.php?action=show&id=8839>
- ١٢-، الجامعات العراقية تتحول إلى دور أزياء وصرعات الشباب في التجديد رغبة أم فراغ
- <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article9226>
- ١٣-، الجامعات العراقية مشكلات إدارية واتحادات غير نظامية
- www.beladtody.com/iraq
- ١٤- علي بن علي مفتاح وآخرون، مصدر سابق.
- ١٥-، رفع الالتباس في فقه آداب اللباس، منتدى المشاري للدراسات والبحوث
- <http://www.minshawi.com/node/992>
- ١٦- علي الشيخ، الزي الموحد الجدلية المستمرة هل يعتبر مصادرة لحرية الطالب
- <http://alrayy.com/74320.htm>
- ١٧-، الزي الموحد في الجامعات العراقية، مصدر سابق.